المحـــاضرة الثالثة العـشر

الإيقاعات الحركية والتأرجحات

إن هذه الإيقاعات الحركية والتأرجحات هي ذات صالة باللزمات التي تم الإشارة إليها سابقا، إذ أنها تصبح ملازمة للطفل كلما كان بحاجة إليها ، ويمكن ملاحظتها عند الطفل العادي الذي لا يعاني من أي اضطراب، وكما يمكن أن تكون عرضا من اضطرابات معينة وعلى رأسها اضطراب التوحد، أين نجد الحركات النمطية، كما تظهر في اضطرابات النوم لدى الطفل ، وفيما يلي سنحاول التطرق إلى تعريفها، أنواعها، وأسبابها وطرق عالجها.

1_ تعريف الإيقاعات الحركية والتأرجحات:

هي مجموعة من الحركات التي يقوم بها الطفل بشكل منتظم وبإتباع إيقاع معين، وتكون على شكل حركي نمطي، حيث نجد حركات مثل الرفرفة وحركات تمايل في الجسم وتأرجحه، وحركات الأصابع المتكررة، ويمارسها الطفل لمدة ثواني أو دقائق. وتنتشر بشكل عادي خلال الطفولة المبكرة، وظهورها لا يستدعي القلق إلا إذا استمرت لوقت أطول أو ظهرت بعد مرحلة الطفولة المبكرة، ويعتبر التأرجح أساسي في نمو الطفل، إذ أن التأرجح يبدأ منذ المرحلة الجنينية ويستمر بعد الميلاد، ويختفي تدريجيا ليعود الحقا على شكل عرض يعبر به الطفل عن قلق يجتاحه.

2_أسباب الإيقاعات الحركية والتأرجحات:

إن الإيقاعات الحركية والتأرجحات مثلها مثل العادات السيئة السابقة من خلجات، لقضم الأظافر ونتف الشعر، تظهر نتيجة لمجموعة أسباب يمكن تلخيصها فيما يلي: محاولة جلب الانتباه بعد ميلاد طفل جديد في العائلة، الخوف والقلق، قاد تكون كرد فعال للتعبير عن رفض موقف ما كالانفصال عن أحد الوالدين، الحرمان العاطفي، تزداد هذه الحالات أثناء تعرض الطفل للتوترات النفسية، و تكثر بين الأطفال الذين يتعرضون لضغوط نفسية تجعلهم في حالة توتر، فيلجؤون إلى هذه العادات غير الطبيعية للتخلص من هذا التوتر (الشوربجي، 2113 ، ص161)

3_ بعض أنماط الإيقاعات الحركية والتأرجحات :

سنذكر بعض الأنماط فقط، ألنها هناك العديد منها مرتبط بكل طفل على حدا، وهناك ما هو شائع بينهم.

3_1الرأس وخبطها بالوسادة :

تنتاب الأطفال فيما بين الثانية والسادسة من العمر وبات يلذ لهم فيها أن يضربوا بر ؤوسهم في الوسادة، وقد يستمر ثوان أو دقائق، وقد يحدث ذلك والطفل مستيقظ أو مستغرق في نومه، وقد تحدث هذه الحالات في الأطفال ضعاف العقول أو المصابين بفقر الدم أو أحد الأمراض المزمنة. وهناك أطفال يولعون بهز ر ؤوسهم وحكها في الوسادة وهم نائمون على ظهورهم وقد يستمر هذا دقائق (الشوربجي، 2113 ،ص161)

3_2 الطفل الذي يضرب رأس على الحائط:

إنها النمطية الحركية وهي عرض من أعراض التوحد ، ولكن يمكن للطفل العادي القيام به، إذ أن هذا السلوك يحدث أحيانا كنتيجة لعدم ال شعور بالأمان، وقد يكون من أجل الضغط على الوالدين من أجل تنفيذ رغباتهم ، وعندما يلاحظ الطفل أن سلوكه يثير قلق والديه فإنه يتعلم كيف يسيطر عليهم ويعزز ذلك.

ونجد كثيرا من الأطفال يستغلون هذا الضعف لتلبية رغباتهم ويستمرون في ضرب ر ؤوسهم وهم بذلك يرغبون في أن يكونوا مركز الانتباه.

3_3 اضطراب الحركة النمطي:

وهو نمط مصنف في الدليل التشخيصي الخامس (DSM5) وفيه :

- سلوك حركي متكرر غير هادف يبدو ذ و دافع على سبيل المثال، المصافحة أو التلوي ح باليد، أو أرجحة الجسم، أرجحة الرأس، عض الإصبع، ضرب الجسد.
- يتداخل السلوك الحركي المتكرر مع الأنشطة الاجتماعية والأكاديمية، أو غيرها، وربما يؤدي إلى إيذاء النفس.
- البداية في فترة النمو المبكر.
- السلوك الحركي المتكرر لا ينسب إلى الآثار الفيزيولوجية لمادة ما أو لحالة عصبية ولا يفسر بشكل أفضل باضطراب آخر من اضطرابات النمو العصبي أو اضطراب عقلي آخر (مثل هوس نتف الشعر أو اضطراب نتف الشعر، واضطراب الوسواس القهري). ويجب تحديد الشدة: خفيفة: يتم تثبيط الأعراض بسهولة بمنبه حسي أو بالإلهاء، متوسطة: تتطلب

الأعراض تدابير وقائية واضحة وتعديل للسلوك، شديد: يلزم المراقبة المستمرة مع الاستمرار في اتخاذ تدابير وقائية لمنع إصابة خطيرة (p37, DSM538-)

علاج الإيقاعات الحركية والتأرجحات:

- تجنيب الطفل التعرض للضغوط أو المؤثرات النفسية، عدم عقاب الطفل وتهديده للتخلص من هذه العادة.

- تشجيعه بالمكافآت والحوافز للتخلص منها، توفير الأمان للطفل، وعدم الإهمال مع الصبر كلها كفيلة بأن تجعل من هذه العادات أمورا عابرة سريعة الزوال . (الشوربجي، 2113 ،ص161.)

- يجب مراقبة الطفل عن بعد فإن بدأ الطفل بضرب رأسه مثال لأننا رفضنا تلبية حاجته علينا إيقافه دون تلبية حاجته، كذلك يجب أن نقول له أن هذا الفعل لا يرضينا وإنه سلوك سيء ولن نلبي حاجته إذا كرر السلوك.

- علينا عدم التركيز على هذا الأمر بل إهماله (القشاعلة، بدون سنة، ص121.)

وفي الأخير نقول إن هذه العادة المتمثلة في الإيقاعات الحركية والتأرجحات تكون عادية في مرحلة النمو الأولى، ولكن ظهورها بعد ذلك تعبير على أن الطفل يمر بفترات صعبة، إذ أنها وسيلة يستخدمها من أجل التخفيف من التوتر والخوف والقلق الذي يعيشه ، ولهذا عند ملاحظتها على الطفل بعد اجتيازه لمراحلها العادية وجب التدخل ومحاولة تقديم له يد المساعدة.